الفتح عليه اللهم الا أن يكون له ذنوب وخطايا واوزار
لم يذهب عنه اثرها في هذه الدنيا بالتوبة والاستغفار
فانه يحبس عن الجنة حتى يتطهر منها وان لم يطهره الموقف
وشدايده واهواله فلا بد من دخوله النار ليخرج خبثه
فيها ويتطهر من ذنوبه ووسخه ثم يخرج منها ويدخل الجنة
فانها دار الطيبين لا يدخلها الا الطيب قال الله تعالى
الذين تتوفاهم الملايكة طيبين يقولون سلام عليكم
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وقال تعالى وسيق الذين
اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها
وقال لهم خزنتها طبتم فادخلوها خالدين فعقب دخولها
على الطيب بحرف الفا الذي يؤذن انه سبب الدخول اي
بسبب طيبكم قيل لكم ادخلوها واما الثالثة فانها
دار الخبث في الاقوال والاعمال والماكل والمشرب قال
الله تعالى ليميز الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه
على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون
فان الله تعالى يجمع الخبيث بعضه على بعض كما يركب المتراكب
بعضه على بعض ثم يجعله في جهنم مع اهله وليس فيها الا خبيث
ولما كان الناس على ثلث طبقات طيب لا يشينه خبث
وخبيث لا طيب فيه واخرون فيهم خبث وطيب كانت
دورهم ثلثة دار للطيب المحض ودار للخبيث المحض
وهاتان الداران لا تفنيان ودار لمن معه خبث وطيب
وهي الدار التي تفنى وهي دار العصاة فانه لا يبقى في جهنم
من عصاة الموحدين احد فانهم اذا عذبوا بقدر اعمالهم
اخرجوا منها وادخلوا الجنة فلا يبقى الا دار الطيب المحض
ودار الخبيث المحض وقوله في الحديث وامركم بالصلوة

فاذا صليتم

فاذا صليتم فلا تلتفتوا الالتفات المنهي عنه في
الصلوة وهو قسمان التفات القلب عن الله الى غيره
والثاني التفات البصر وكلاهما منهي عنه ولا يزال الله
مقبلا على عبده ما دام العبد مقبلا على صلوته فاذا
التفت بقلبه او ببصره اعرض الله عنه وقد سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل
في صلوته فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلوة
العبد وفي اثر يقول الله عز وجل الى خير مني الى خير مني
ومثل من يلتفت في صلوته ببصره او بقلبه مثل
رجل استدعاه السلطان فاوقفه بين يديه واقبل
يناديه ويخاطبه وهو في خلال ذلك يلتفت عن السلطان
يمينا وشمالا قد انصرف قلبه عن السلطان فلا يفهم ما
يخاطبه لان قلبه ليس حاضرا معه فما ظن هذا الرجل
ان يفعل به السلطان افليس اقل المراتب في حقه ان
ينصرف من بين يديه ممقوتا مبعدا قد سقط من
عينيه فهذا المصلي لا يستوي هو والحاضر القلب
المقبل على الله في صلوته الذي قد اشعر قلبه عظمة من
هو واقف بين يديه فامتلا قلبه من هيبته وذلت
عنقه له واستحى من ربه ان يقبل على غيره او يلتفت
عنه وبين صلاتيهما كما قال حسان بن عطية ان الرجلين
ليكونان في الصلوة الواحدة وان ما بينهما في الفضل كما
بين السما والارض وذلك ان احدهما مقبل بقلبه على الله

Copyright © King Saud University